المعارضة الذين كانوا يحاولون توحيد الكلمة وتصفية الخلاف ، لكن حقيقة الموقف ان المجلسيين كانوا يعتبرون انفسهم ممثلي عرب فلسطين ، وينظرون الى رجال المعارضة باعتبارهم لا يمثلون الا انفسهم ومصالحهم ، وانه لا يجب التوسع في قبـــول ممثلين لرجال المعارضة في عضوية المؤتمر . واغتبطت المعارضة بهذا البيان اغتباطا كبيرا ، لانه نفى جميع التهم التي كان المفتي وانصاره يعزونها اليهم،وادرك كثيرون منذ نشر هذا البيان ان الموقف تجاه شوكت علي سيتغير ، واظهرت الاحداث بعد ذلك انهـــم كانوا مصيبين في ظنهم ، فانه في اليوم التالي انتخب اعضاء مكتب المؤتمر ، ولم ينتخب شوكت علي ضمنه ، وعقد المؤتمر دون أن تشترك فيه المعارضة(٤٢).

ولم يكف رجال المعارضة عن اثارة البلبلة حول المؤتمر ، فطبعت منشورات عديدة موقعة من زعماء المعارضة حملوا فيها على الحاج امين وجماعته ، واتهموهم بالاستئثار بأمر المؤتمر ، كما كلفوا بعض رجالهم بالاتصال باعضاء المؤتمر للدعاية ضد الحاج امين ، وخصصت جريدة مرآة الشرق جزءا كبيرا من صفحاتها طوال ايام المؤتمر ، لانتقـــاد الحاج امين والمجلس الاسلامي الاعلى(٤٣). وكان من المنشورات التي وزعتها المعارضة أثناء انعقاد المؤتمر، منشورا متضمنا حصرا بالاماكن المقدسة والمساجد ومقابر الشهداء والعلماء التي تغيرت معالمها وخربت آثارها وانتهكت حرماتها ، ودعا المنشور الى اعادة تلك الاثار الى ما كانت عليه(٤٤). وكان واضحا ان المنشور يشير باصبعه الى الحاج امين الحسيني ، ويعتبره مسئولا عن الحالة التي أصبحت عليها تلك الاماكن المقدسة. وقد قام المجلس الاسلامي الاعلى بالرد على ما جاء بهذا المنشور وتنفيذه(٤٥).

ولكي نفهم حقيقة الدوافع التي كانت تحرك رجال المعارضة ، ونلقي مزيدا من الضوء على فكرهم وفكر الحسينيين ، فلنستعرض بيانا للمعارضة في هذا الشأن ، وردا من الحاج امين الحسيني عليه . فلقد أذاع المعارضون بيانا على العالم الاسلامي، اوضحوا فيه سبب معارضتهم للمؤتمر الاسلامي : اولا ـــ عدم استشارة الحاج امين الحسيني ذوي الراي والمكانة من مسلمي فلسطين بشأن المؤتمر . ثانيا ـــ ارسال الدعوة باسم المجلس الأعلى ، في الوقت الذي لم يكن هذا المجلس ليقرر عقد المؤتمر . ثالثا ـــ صدور منشورات باسم اللجنة التحضيرية للمؤتمر الاسلامي ، هذه اللجنة التي لا يعلم مسلمو فلسطين عنها شيئا ، رغم اصرارهم على ضرورة نشر أسماء الاشخاص الذين تتألف منهم . رابعا ـــ عدم نشر برنامج واضح عن الموضوعات التي ستعرض للبحث في هذا المؤتمر ، كما هي الاصول المتبعة في عقد مثل هذه المؤتمرات الهامة . خامسا ـــ عدم ارسال دعوة حتى الان ـــ حتى اذاعة هذا البيان ـــ لحضور هذا المؤتمر لاية هيئـــة اسلامية ممثلة في فلسطين ، او لاي شخص من ذوي المكانة القوية في البلاد ، لتتمكن هذه الهيئات وهؤلاء الاشخاص من درس الموضوع درسا دقيقا .

ثم اقترح بيان المعارضة ما يأتي حرصا على نجاح المؤتمر : اولا ـــ دعوة قادة الـــراي وذوي المكانة من مسلمي فلسطين ، لانتخاب لجنة تحضيرية ممثلة ، تنظم كل ما من شأنه ان يكمل نجاح انعقاد المؤتمر . ثانيا ـــ تنشر هذه اللجنة برنامجا تحدد فيه الابحاث التي سيتناولها المؤتمر ، على ان تراعى في ذلك كل الاعتبارات والمصالح الاسلامية في الاقطار الاسلامية الاخرى . ثالثا ـــ ترسل هذه اللجنة التحضيرية الدعوة لبعض افراد المسلمين ، وللهيئات الاسلامية الفلسطينية الممثلة ، وذلك لتمثيل فلسطين نفسهـــا في المؤتمـــر .

وكان من الذين وقعوا على البيان ، عبد الرحمن التاجي الفاروقي ومحي الدين عبـــد الشافي عضو المجلس الاسلامي الاعلى ، وخليل الخالدي رئيس محكمـــة الاستئنـــاف الشرعية العليا في فلسطين ، وعمر البيطار عضو اللجنة التنفيذية للمؤتمر العـــربي الفلسطيني السابع،ورؤساء بلديات الخليل والرملة والقدس وجنين ونابلس وغزة ويافا